عمرو عن الطوق فاحتال لها مع غلام قد كان لخاله جذيمه يقال له قصير بن سعد
وكذلك قصيرا قال لعمرو اضرب ظهري واقطع ارنبة انفي واتركني وإياها فلتنا
ففعل ذلك به ثم ان قصيرا اتى الزبا وصار في جملة رجالها واراها النصح والاجتهاد في حوايجها
وانه غاش لعمرو بن عدي فجعل يتجر لها ويذهب لعمرو في الخفيه ويعطيه الاموال
فياتيها بها كانها من اجتهاده وحذقه في التجاره • حتى اطمانت له فذهب الى عمرو
فاخذ واخرجه الفي رجل وجعلهم في جوالق على الف جمل وجعل معهم دروعهم وسيوفهم
واتى بهم كانها في الجواليق مال صامت على طريق يقال لها الغوير ولم تكن عادته
يسلكه قبل ذلك فلما قرب من حصنها تقدم اليها واعلمها انه قد اتاها بمال صامت
فلما اشرفت على شرفات قصرها تنظر الى الجمال فراتها وهي كانها تنزع ارجلها من ثقل
ما عليها فقالت عسى الغوير ابوسا فذهبت مثلا • ثم انشات تقول

• ما للجمال مشيها وئيدا • اجندلا يحملن ام حديدا •
• ام صرفانا باردا شديدا • ام الرجال جثما قعودا •

وقد كان قصير قال لها قبل ذلك كلمه كالمتنصح لها ما ينبغي لمثلك الا ان يكون له موضع معد ليوم ما
فانه لا يدرى ما يحدث به الايام فارته سربا في ناحية قصرها قد نفذت فيه الى حصن
اختها وكانت حصونهما على صفتي الفرات فلما اتاها ما اتى دخلت الابل على البواب
حتى اذا بقي اخرها جملا عيل صبر البواب لكثرتها فطعن بعود في بعض جوالق من
تلك الجوالق فنال خاصرة الرجل الذي كان فيه فضرط فقال البواب • بشتا بشتا
بستره اي شي في الجوالق • فثار الرجال من الجوالق بايديهم السيوف فخرجت الزبا
هاربة الى السرب فابصرت قصيرا عند نفقها ومعه عمرو والسيف في يده
فمصت خاتما كان في يدها فيه سم ساعه وقالت بيدي لا بيد عمرو • وفي ذلك
يقول المتلمس ويذكر فيه جدع قصير انفه •

• ومن طلب الاثار ما حز انفه • قصير ورام الموت بالسيف بيهس •

وعمرو بن عدي هذا هو الذي استوهته الجن دهرا طويلا ثم انه رجع فبينما مالك وعقيل

ابنا فارح

ابنا فارح وبل واخ يقصدان جذيمة الملك بهديه نزلا على ماء ومعهما قينه يقال
لها ام عمرو فعرض لهما عمرو • وهو قد طالت اظفاره وشعره وساءت حالته فجلس
اليها وهما ياكلان فمد اليهما يده مستطعما فناولته تلك الجارية طعاما فاكله
ثم مد يده ثانيه فقالت ان يعط العبد كراعا يتبع ذراعا ثم ناولت صاحبيها
من شرابها واوكات سقاها فقال لها عمرو عند ذلك شعر •

• عدلت الكاس ام عمرو • وكان الكاس مجراها اليمينا •
• وما شر الثلاثه ام عمرو • بصاحبك الذي لا تصبحينا •

فقال له الرجلان من انت فانتسب لهما ففرحا به واقبلا الى خاله ثم رويا وقد
كان خاله جعل الجعايل لمن اتى به فلما بلغاه خاله قال لهما حكمكما فقالا له
منادمتك فكانا كما اختارا نديمي جذيمة الابرش اللذين سار بهما المثل
وقيل انهما نادماه اربعين سنه • فما اعادا عليه حديثا مما حدثاه به مرة اخرى
بل كانا يحدثانه بحديث جديد لم يسمعه منهما قبل ذلك وكان ملك عمرو مايه
سنه • ثم ملك بعده ابنه امرؤ القيس فكان ملكه ستين سنه ثم ملك بعده
ابنه عمرو بن امرئ القيس وهو محرق الحروب خمسا وعشرين سنه وكانت امه
ماريه التي يضرب المثل بقرطيها فيقال اشتره ولو بقرطي ماريه • ثم ملك النعمن
بن امرئ القيس قايد الفرس خمسا وستين سنه • ثم ملك النعمن بن المنذر
فارس حليمه وهو الذي بنى الخورنق وكرد سر الكراديس وكان اعور وقيل
انه اشرف يوما على ما حول الخورنق فقال اكل ما ارى الى نفاد قيل له نعم
قال واي خير في ملك اخره الى نفاد ثم انخلع عن ملكه ولبس المسوح وساح
في الارض وقد ذكره عدي بن زيد في شعره فقال

• وتذكر رب الخورنق اذ • اشرف يوما وللهدى تفكير •
• سره حاله وكثره ما يملك • والبحر معرض والسدير •
• فارعوى قلبه وقال فما • غبطة حي الى الممات يصير •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)